نقد النقد مساءلة في المصطلح والمنهج

طالب دكتوراه : حمزة بوساحية
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والفنون
جامعة مستغانم (الجزائر)

ملخـــص:

يعتبر نقد النقد من أحدث الاستراتيجيات النقدية و المعرفية التي شهدتها مرحلة ما بعد الحداثة حيث جاءت هذه الاستراتيجية للنظر في تراكمات المنظومة النقدية،لتجعل من النقد موضوعا لها تسائله وتفحصه من أجل تجديد وتحديث مرتكزاتها النظرية وآلياتها الإجرائية.ولما كان موضوع نقد النقد هو الخطاب النقدي نفسه كان لزاما علينا البحث فيه وطرح سؤال المنهج القائل:هل لنقد النقد آلياته الخاصة ؟أم أنه يستعير من النقد آلياته ليتصدى له فصحا ومساءلة؟

من هنا جاء هذا البحث ليحفر في ماهية مصطلح نقد النقد والوقوف عند وظائفه وأهدافه وكذا التطرق إلى إشكالية المنهج.

الكلمات المفتاحية: النقد نقد النقد؛ التنظير النقدي؛ الميتانقد؛ النقد الحواري.

Résumé :

La critique de la critique est considérée comme l'une des stratégies critiques et cognitives le plus récente que la période de post-modernisme ait connu l'avènement de cette stratégie avait comme objectif la reconsidération de l'accumulation du système monétaire pour faire de la critique un sujet qu'elle pourrait examiner et le remettre eu question ainsi que mettre à jour ses fondements théoriques et ses mécanismes procédurales. Lorsque le sujet de critique de la critique étant le discours critique lui-même،nous étions dans l'obligation d'en faire la recherche et poser la question de la curriculum qui dit: es que la critique de la critique a son propre mécanisme? ou es qu'elle emprunté de la mécanisme de la critique pour lui faire face sa vérification et con questionnement?

c'est pour cette raison que cette recherche ait lieu pour diguer dans le substratum même du terme de la critique de la critique et s'arrête devant ses fonctions et ses objectifs ainsi que la problématique du curriculum

les mots clés: Critique - Critique de la critique -Endoscopie critique
Metacritique - Critique de dialogue.

توطئة

إنَّ ما عرفه النقد الأدبي الحديث على الصعيدين العربي والغربي من تحولات وانتقالات،وكذا ما كدسته تلك الممارسات النقدية المعاصرة من تراكمات جعلت منه موضوعا للدراسة والمحاورة[1]،فإذا كان النقد الأدبي أداة من أدوات الفكر وطريقة في التفكير تسهم في تكوينه معطيات محلية أولا،كما أنه يستفيد من ثقافة الآخر[2] فإن أي دراسة تجعل منه موضوعا لها يلزمها ما اصطلح عليه بنقد النقد الذي يعد أداة من أدوات تفكيك ذلك الفكر (النقد الأدبي) وطريقة لمساءلته من خلال مقاربة الخطابات النقدية وتفكيكها والكشف عن خلفياتها والحفر في مضامينها وطريقة عمل آلياتها.

إنَّ الملاحظ جليا يرى أن النقد الأدبي في مواجهة نفسه، وعلى شاشة هذه المواجهة يكمن السؤال الآتي:ما عسى أن يكون أمر نقد النقد ؟ نقد النقد الذي هو خطاب على خطاب (الخطاب النقدي – وخطاب نقد النقد) إذ على المشتغل به أن يكون ملاحقا لآثار الأول في الثاني وسيرورة الثاني من خلال الأول[3]،ولعل هذا التواشج والتلاحق أن يجعل القارئ في حالة من الضياع الفكري وعدم قدرته الفصل بين الخطابين وعدهما خطابا واحدا لما يحملانه من تداخل في المفاهيم والتصورات أو في طرائق وآليات مقاربة الموضوعات.ولما كان الفرق بينهما جليا فقط في الموضوع؛حيث يشتغل الخطاب النقدي على الخطاب الأدبي،أما خطاب نقد النقد فمدار اشتغاله الخطاب النقدي نفسه كان لزاما علينا أن نطرح سؤال المنهج للتميز بينهما بشكل يزيل الالتباس قائلين: هل لنقد النقد آليات مختلفة عن النقد الأدبي ؟ [4]

أولا- مفهوم النقد

ليس سهلا أن نسأل ما الأدب؟ وكذلك ليس سهلا أن نسأل ما النقد؟ لارتباطها ارتباطا وجوديا من ناحية وما نراه من تحول في الفكر الإنساني من ناحية أخرى،ولقد عُدَ مفهوم النقد من بين المفاهيم الأكثر قابلية للتغير والتحول،إذ أخذ يتغير بتغير علاقاته مع العلوم كعلم اللغة والأدب وغيرهما.[5] وتشتق كلمة نقد في الثقافة العربية من الفعل الثلاثي (نقد- ينقد-نقدا) بمعنى التمييز وتعني الكيفية التي يظهر عليها الشيء وجاءت بمعنى نقد الكتب أي تمييز جيدها من رديئها،أما في اللغات الأوروبية فإن كلمةkritiqueمشتقة من الفعل اللاتيني krineinmبمعنى الفصل والتمييز.[6]

جاء في"موسوعةلالاند" أن النقد هو<<**فحص مبدأ أو ظاهرة والحكم عليه أو عليها حكما تقويميا تقديريا،ثمة نقد فني (جمالي) ونقد الحقيقة (منطقي)/.../بهذا المعنى يطلق العقل النقدي على الفكر الذي لا يأخذ بأي إقرار دون التساؤل أولا عن قيمة الإقرار من حيث مضمونه (نقد داخلي) ومن حيث أصله (نقد خارجي)**>>[7].ويعرفه محمد مندور بأنه<<**فن دراسة النصوص الأدبية والتمييز بين الأساليب المختلفة.**>>[8].أما إحسان عباس فيذهب إلىأنه<<**استعمال منظم للتقنيات غير الأدبية ولضروب المعرفة-غير الأدبية- في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب**>>[9].

إن المدقق في التعريفين يجد تباينا جليا؛حيث يعتبر مندور النقد فنا،إذ سحب ماهية الأدب على الحقل الذي يدرسه-النقد-في حين جعل إحسان عباس النقد ذا تقاطع معرفي مع العلوم الأخرى كعلم النفس والاجتماع واستفادته من مفاهيمها وآلياتها الإجرائية وبذلك يمكن القول:إن إحسان عباس يماهي بين النقد والعلوم الأخرى فيفقده هويته وخصوصيته[10]. وقد بدأ مسار تحول مفهوم النقد مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الذي أطلق عليه عصر النقد بامتياز؛حيث عرف ثورة منهجية استطاع من خلالها أن يقترب من دائرة العلم؛أي أن يصبح علما قائما بذاته،فلم يعد النقد عندئذ- فن دراسة النصوص- وانما تحول إلى نوع من القراءة المنتجة المستكشفة للعمل الأدبي له مفاهيمه ومناهجه وآلياته الإجرائية الخاصة. فحين قرر النقد أن يخرج من أبراجه العاجية وأن يتوقف عن البحث في الملفات الشخصية للمؤلف وعقده ونواياه[11] وأن يوقف كل ناعت له بأنه عالة على الأدب،أو اعتباره سردا لقضايا مجردة أو تعليقا انطباعيا جعل من العلم أساسا له فغدى يتسلح بمنظومة مفهومية تعينه على فهم النص الأدبي واستقلاله عن الأدب ليصبح مجالا حيويا له قيمته وفعاليته على الفرد والمجتمع.

ولما أقام النقد علاقته بالعلم تغير مفهومه فنجد عبد السلام المسدي يعرفه بأنه<<**تحول كيفي من مجال الخلق الفني إلى محاولة إحكامه بأدوات ذهنية تقضي إلى السيطرة على الظاهرة الإبداعية بواسطة العقل.فالنقد معرفة /.../ له مقاييسه الخاصة،وله مناهجه التي يتوسل بها أصحابها،كما له منظومته النوعية من المفاهيم والمصطلحات.**>>[12]. إن ما يجعلنا نستدل بتعريف المسدي في هذا الموضع لوجود أهم شروط العلم كالمنهج والمفاهيم والمصطلحات<<**فالجهاز المفاهي [والمصطلحي] في منهج نقدي هو بمثابة لغته الصورية،بل قل هو رياضياته النوعية وكل ذلك يفضي إلى اعتبار كل مصطلح في أي منهج من المناهج ركنا يرتكز عليه البناء المعرفي فيكون للمصطلح من الوظائف الصورية ما يكون للرمز السيني في المعادلة الرياضية:كلاهما يسم التجريد الذهني**>>[13].

ويعرف رولان بارتالنقدبقوله:<<**..إن العالم موجود والكاتب يتكلم،هذا هو الأدب.أما هدف النقد فمختلف،فهو لا يتعامل مع العالم،بل مع الصياغات اللغوية التي قام بها آخرون لهذا العالم،إنه خطاب على خطاب،إنه لغة ثانية أو لغة واصفة**Métalanguage>>[14].

إن عبارتي"خطاب على خطاب ولغة ثانية"في تعريف "بارت" يوحي باستقلالية الموضوع (الأدب)عن الحقل الذي يدرسه(النقد)،وعبارة "لغة واصفة" تدل على تشكل نظام منهجي إبستيمي متوافق من العلامات،هذا النظام الذي هو مجموعة القواعد والقوانين التي تخضع لها الظاهرة المدروسة[15]،فيعتمد النقد منهجا لتأسيس خطاب تجريبي بتركيب لغوي متجاور الأنساق متوافق الدلالات في بنية جزئية تتناوب في البنية الكلية[16].ومن أهم التغيرات التي ظهرت على الخطاب النقدي الحديث هو لغته؛ حيثنجد لغة النقد تضاهي قوة ودلالة النصوص الإبداعية أحيانا،وقد تفوقها أحيانا أخرى

ليصبح مستوى النص النقدي ذا قيمة أكثر من النص المنقود وخير مثال على ذلك تحليل رولان بارت لرواية سارازين (S/Z)لبلزاك،ليصبح هذا النص النقدي ذا صيت كبير لم تعرفه الرواية نفسها.[17]

من هذه المفاهيم بدأت المناهج النقدية النسقية حركيتها حول النص الأدبي من أجل إعطائه مجموعة من الأبعاد التصورية التي تدخل في ضمن النسيج العام الذي يتكون منه النص،لتأتي بعد ذلك المساءلة في محاولة لاستدراك البعض للبعض الآخر،فما وقعت فيه المناهج السياقية (المنهج التاريخي الاجتماعي، النفسي) من إمعان النظر خارج النص جاءت المناهج الحداثية سيما البنيوية إلى الغوص في أعماق النص بعيدا عن مبدعه،واستراتيجيات ما بعد الحداثة إلى الاهتمام بالقارئ وكسر أحادية المعنى كالتأويل والتفكيك.وان تطور الخطاب النقدي يقف على مساحة هائلة من الثراء المعرفي<<**وفيلحظة من تطور المعرفة يكون الالتفات إلى منجزاتها لمراجعتها ولتصحيح مسارها بتصويب ما علق بها من أخطاء أو شابها من انحرافات أهم بكثير من مواصلة انجاز المكتسبات الجديدة والتمادي في تحقيق التراكم الكمي.**>>[18].ولما بات الخطاب النقدي خطابا معرفيا تراكميا يتطلب فهمه معالجة إبستيميةتستند هي الأخرى إلى آليات وتقنيات علمية دقيقة،لاح في فضاء هذا الزخم المعرفي والمنهجي اسم ضخم من قبيل هذا الإطار المعرفي ليحمل على عاتقه هذه المهمة ويتصدى للنقد فحصا وتوضيحا وتفسيرا وتعديلا،إنه "نقد النقد" نظرية علمية سعت منذ الوهلة الأولى لاقتحام عالم النقد،ولكن هذه المرة بعيدا عن ساحة النصوص الإبداعية الأدبية مسلطا الضوء على موضوع الاختبار والمسهم المساءلة؛أي النصوص النقدية. وحتى يتبين لنا فهم العلاقة بين النقد ونقد النقدسنقف عند البحث في لمفهوم الاصطلاحي لنقد النقد ومن ثم العمل على ربطه بموضوعه للوصول إلى وظائفه وأهدافه وأهم آلياته.

ثانيا- ثانيا- نقد النقد قراءة في المفهوم والمصطلح

01- مفهوم نقد النقد:

إذا كان من الصعب أن نسأل ما النقد؟ فإن من الأصعب أن نسأل ما نقد النقد؟ وهل يعقل أن يتساءل عن إشكالية بالغة التعقيد،غامضة الماهية بسؤال صغير كهذا الذي طرحناه-ما نقد النقد؟ وهل من الممكن أن تكون الإجابة عنه إجابة عن سؤال بسيط؟[19] ذلك لأن مفهوم نقد النقد لايزال مفهوما في طور التشييد والبناء (المعرفي والإجرائي) مما صعب على الباحثين تعريفه وتحديده.[20]

لقد جرى التمعن في مفهوم نقد النقد من قبل النقاد فنجد عبد الملك مرتاض يعرفه بقوله:<<**شكل معرفي مكمل للنقد،ومهدئ من طوره،وضابط لمساراته**>>[21]أما محمد الدغمومي فقد رأى بأن نقد النقد<<**بناء معرفي وظيفي يعمل بإستراتيجية واحدة وينتج معرفة تصب في مجرى المنهجيات وتعمل بإستراتيجية ليست أبدا إستراتيجية التنظير أو النظرية الأدبية أو النقد،وإنما تستهدف من خلال معرفة طبيعة الممارسة النقدية (آلياتها،مبادئها،غاياتها،معرفتها) للوصول إلى أحد المرامي الآتية :**

- **كشف الخلل فيها؛**
- **تدعيم هذه الممارسة؛**
- **تبرير هذه الممارسة؛**
- **تحديد تشغيل المفاهيم النقدية في ممارسة منهج ما؛**
- **تجديد تشغيل الإجراءات في ممارسة منهج ما؛**
- **فحص النظريات النقدية والأدبية بما هي بناءات معرفية.>>**[22]

إن الملاحظ لهذين التعريفين يجد اختلافا واضحا؛حيث يعتبر عبد الملك مرتاض نقد النقد تابعا للنقد ولا يشيد باستقلاليته كمجال معرفي له كيان مستقل بذاته،وقد نحا بعض النقاد إلى هذا الرأي فقد جاء في مقالة "باقر جاسم محمد" تعريفا لمحمد برادة لنقد النقد يقول فيه:<<**يمكن أن نعد"نقدالنقد"من أكثر المباحث صلة بنظرية النقد وجمالياتها لما يتيح تفحص المقولات وتطبيقاتها،والاحتكام إلى درجات التناسب أو التعارضاتبينها،والى رصد(الرؤية) و(الموقف) فضلا عن جدوى المنهج كإجراءات وفرضيات،وآليات عمل>>**[23].في حين يرى محمد الدغمومي باستقلاليته-ليس استقلالا تاما- وذلك راجع إلى عمله على كشف <<**الحاجة المعرفية للنقد إلى وعي ذاته،من خلال إستراتيجية خطابية تفكر في اختياراته المنهجية وآلياته المعرفية وتعيد النظر في مسلماته التصورية والنظرية.>>**[24]ليكون بذلك نقد النقد ابستيمولوجيا نوعية تسعى إلى إنتاج معرفة مغايرة من خلال نقد النصوص النقدية وتعديلها.[25] وتختلف إستراتيجية نقد النقد حسب الدغمومي عن التنظير النقدي الذي هو<<**جملة من العمليات التي تشتغل على عناصر ما قبل النظرية أو متفرعة عن نظرية سابقة بحثا عن نظرية مقترحة جديدة أو معدلة قبل أن تستقر في شكل بناء منظم يمكن تسميته نظرية؛إنه ما قبل النظرية دائما،بمعنى أن التنظير قد يكون مسبوقا بنظرية وقد يكون سابقا لنظرية>>**[26] لأن لكل خطاب هدفه ومنهجيته الخاصة،فخطاب نقد النقد ينكب على النقد بغية إنجاز عمل على عمل موجود،وخطاب التنظير يسعى إلى اقتراح البدائل،وبين الهدفين يتحدد الفرق في كون الأول يؤسس وجوده وهويته المعرفية كممارسةpratice،في حين أن الآخر يؤسس كيانه المعرفي كمشروع نظريtheory،فما يشغل التنظير ليس النص في ذاته،إنماصورنةالخطابات؛أي البحث عن جملة القوانين الشمولية التي تنظم النصوص والممارسات من أخل صياغة الأنساق الكلية.والملاحظ من هذا الفرق بينهما يتعلق بمشروعين هما:النظرية في مقابل الممارسة.[27]

ومن بين المفاهيم التي صيغت على أن نقد النقد هو جزء من التنظير النقدي مفهوم سامي سليمان أحمد يقول:<<**نقد النقد بوصفه نشاطا معرفيا يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات**

والفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعا للمساءلة والاختبار من زوايا مختلفة أو متصلة مما يؤدي إلى تنوع المداخل والمناهج التي يعول عليه دارسوا تلك المجالات>>[28]ويعلق نبيل محمد الصغير على هذا المفهوم قائلا:<<**ولكن هذه الرؤية التي يقدمها سامي سليمان أحمد في تشبيهه النص النقدي بالأدبي لا تنطبق على النصوص النقدية،التي تنحو منحى علميا صرفا في تناول نقد نصوص أدبية معينة،[لأن]مجال نقد النقد لا يبحث فيما يبحث فيه النقد عنه فيالأدب من جماليات.وإنما يحاول أن يؤطر لغة ومضامين النقد في نظريات مضبوطة،وأن يقدم رؤية واضحة في كيفية إنتاج الأحكام النقدية والمعرفية عامة>>**[29]
فيكون نقد النقد من هذا المنظور لا يعزل نفسه عن وظيفة النقد،ويؤسس لعلاقات تراتبية بين الكيانات المعرفية الأخرى تكون على الشكل التالي:

أدب(معرفة/خيال) ⟵نقد(معرفة) نقد النقد(معرفة المعرفة) ⟵نظير نقدي (معرفة).[30]

ونجد أيضا الكثير من النقاد والدارسين الذين نادوا باستقلال نقد النقد من بينهم جابر عصفور الذي عرفه بأنه<<**نشاط معرفي(ابستيمولوجي)ينعكس معه النقد على نفسه ليختبر ويوضح الفرضيات التي تستند إليها المناهج والنظريات القائمة والمتوارثة>>**[31]ويقول أيضا نقد النقد<<**قول آخر في النقد يدور حول مراجعة "القول النقدي" ذاته وفحصه،وأعني مراجعة مصطلحات النقد وبنيته المنطقية،ومبادئه الأساسية وفرضياته التفسيرية وأدواته الإجرائية>>**.[32]ويبدو تعريف جابر عصفور أكثر شمولية ومنهجية إذ ضبطه بأنه بحث في مصطلحات النقد ومراجعتها،والتفاته إلى البنية التفسيرية القائمة على مختلف السياقات المعرفية،والأنساق والأنظمة التي شكلت النص النقدي وكونت معالمه ومحاوره الكبرى.[33] وغير بعيد عن منطلق جابر عصفور تذهب نجوى الرياحي القسنطيني إلى تعريف نقد النقد بأنه<<**خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية>>**[34] وتضيف على ذلك أن<<**نقد النقد بصفته نشاط فكري هو ضرب من التأويلية/.../أو حفرا في كيان النص النقدي وإقامة من ثمة في قلب الهيرميونيطيقا>>**[35]فتحدد بذلك مهمته أو وظيفته وآلية من آلياته هي (التأويل) فيكون نقد النقد - حسب نجوى الرياحي القسنطيني- قد شق<<**طريقه أمام ابدالات غير متوقعة،وأنه يلعب لعبة المرايا اللامتناهية>>**[36]بعده ضربا من التأويلية.

واستنادا إلى المفاهيم التي أوردناها نخلص إلى أن نقد النقد هو نشاط معرفي يتخذ من النقد موضوعا له يقوم على المساءلة والمراجعة والتوصيف من أجل تصويب مسار النقد وضبطه.

02- نقد النقد وإشكالية المصطلح

مصطلح نقد النقد هو مقابل عربي للمصطلح الفرنسي (critique de la critique) أوباللغة الإنجليزية (critism of critism)،وليس مصطلح نقد النقد المصطلح الوحيد لهذه الترجمة،بل إن القارئ العربي يعثر على عديد المقابلات مثل:الميتانقد،النقدالشارح،قراءة القراءة،المتن المثلث،إستراتيجيةالقراءة،إبداعيةالنقد.ويحيل هذا التعدد على حركية ودينامية المصطلح،ولعل مرد ذلك

إلى اختلاف مرجعيات وأيديولوجيات الباحثين،وإلى تشعبه في العديد من المجالات وما يبرر قولنا منظور علي حرب لنقد النقد الذي يرى أنه لا يقتصر على معالجة النصوص النقدية التي تناولت الأدب فقط،إنما يتجاوز ذلك إلى نصوص التاريخ وعلم التفسير وغيرها من المجالات[37].

ومن بين النقاد الذين اعتمدوا مصطلح نقد النقد"سامبسويدان"حين قام بترجمة كتاب"تزفيتانتودوروف" (La critique de la critique - roman d'apprentissage-) فترجمه (نقد النقد-رواية تعلم) فتقبله ذوق النقاد العرب المعاصرين تقبلا حسنا-المصطلح- كسامي أحمد سليمان في كتابه "حفريات نقدية-دراسة في نقد النقد العربي المعاصر" ومحمد الدغمومي"نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر" [38].

وقد ذهب بعض النقاد إلى محاولة بلورة مصطلحات أخرى مثل الميتانقد(méta_critique)الذي لقي استحسانا و رواجا هو الآخر فقد وظفه "باقر جاسم محمد"في مقاله الموسوم بـــ(نقد النقد أم ميتانقد؟) والذي دعا فيه إلى ضرورة النظر في مسألة دقة وأهلية مصطلح نقد النقد،الذي رأى بأنه لم يعد صالحا لوصف مرحلة جديدة مقدما أسبابه المتمثلة فيما يلي:

- أنالتغيراتالمهمةفيالحقلالعلميتوجباعتمادتسميةجديدةله.
- يعبرعنمرحلةسابقةليكنقدحققلنفسهفيهامنزلةالحقلالمستقل.
- لايعبرعنمغايرةجوهرية .بقدرمايجعلمنهمجردتعقيبقادحعلىالنقد الأدبي.
- لايحققمبدأالاقتصادفيالتعبيرالاصطلاحي.[39]

ويضيف قائلا:<<**وهذا المصطلح في تقديري،له سمة اصطلاحية واضحة،فهو ليس مجرد إضافة لغوية لكلمة النقد إلى نفسها،ولكنه يعبر عن مستوى من الاشتغال المنهجي والمعرفي المختلف عن النقد الأدبي./.../وكما تختلف اللغة عن الميتالغة لأن الأخير يعبر عن كلام اللغة حول نفسها فإن مصطلح الميتانقد يعبر عن كلام موضوعه النقد الأدبي.**>>[40].

ويرى عبد الملك مرتاض أن لفظة "الميتا"ذات الأصل الإغريقي تعنيالتعاقب،والتغير،والمشاركة،وتختلف اللفظة في مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية،عما تعنيه في العلوم الطبيعية؛حيث تدل في العلوم الطبيعية على ما وراء أو ما بعد أو ما يجاوز،أما في العلوم الإنسانية فتعني انضياف شيء أو علم على آخر أثناء المحاورة فيلتحق ويتسرب علم في علم لاقتضاء العلاقات المعرفية.[41] ونستشف من كلام"مرتاض" أن الناقد"باقر جاسم محمد" قد استعمل لفظة الميتا من ناحية العلوم الطبيعة والتي تدل-حسب اعتقادنا- على نوع من الاستقلالية مما يساعد على فك التداخل والالتحام بين النقد الأدبي والحقل الجديد،وهذا ما يتلاءم مع الأسباب التي قدمها "باقر محمد

جاسم"على غرار ما تعنيه في العلوم الإنسانية التي نلمس نوعا من التبعية بين الموضوع والحقل الذي يدرسه،و يتمثل-حسب رأي هذا الأخير- في نقد النقد.[42]

ونجد من الباحثين من يستعمل المصطلحين (نقد النقد/الميتانقد)على أنهما مفهوم واحد ومثال ذلك الناقدة نجوى الرياحي القسنطيني في قولها:<<**نقد النقد أو((الميتانقدي)) أو((ما بعد النقد))métacritiqu الكلام في النقد يمثل،سواء أكان في شكل صياغة معرفية مكتملة أو شبهمكتملة،ضربا من القراءة المواجهة لقراءة أخرى/.../ مصادمة النقد لنقد آخر.**>>[43].

وغير بعيد عن تعددية المقابلاتالمصطلحية صاغ الناقد"جابر عصفور" مصطلح آخر وهو النقد الشارحأو الواصف (**méta_criticismes**)؛حيث يقول:<<**"النقد الشارح" بوصفه مفهوما يشير إلى نظام لغوي ثان،هو لغة شارحة لنظام لغوي أول هو لغة الموضوع.**>>[44]وقد تزامن ظهوره مع مصطلح اللغة الشارحة (**méta_langages**) في الحقل اللساني والملاحظ من مفهوم النقد الشارح أنه مستعار من الحقل اللساني حيث نرى أن الدلالات الكبرى التي وظف بها المفهوم إضافة إلى وظائفه تناظر مفهوم اللغة الشارحة[45]،يقول جابر عصفور:<<**النقد الشارح بوصفه الخطاب المعرفي الذي يقوم بأداء دور اللغة الشارحة في مجال النقد الأدبي/.../وذلك تعريف يندرج في السياق العام لدلالات اللغة الشارحة من حيث هي نظام ثان عن نظام أول من الخطاب.ويعني ذلك أن النقد الشارح ليس سوى اللغة الشارحة في مجالات النقد الأدبي،وأنه يؤدي دورها في حقله النوعي الخاص**>>[46].على الرغم من التداخل الحاصل بين المفهوم الذي قدمه لنقد النقد والنقد الشارح إلا أننا نلمس تمايزا بينهما؛حيث يخص كل واحد منهما بمجال ووظيفة معينة،فنقد النقد-حسبه- يأخذ منحى تطبيقي في مراجعة النصوص النقدية،أما النقد الشارح ينحى منحى التنظير/النظرية[47]ودليل ذلك قوله:<<**وذلك موقف يميزبين النظر والتطبيق،أو بين (نظريات) القراءة وممارستها،على نحو يتضمن معنى المراجعة التي يتضمنها نقد النقد في جانب،ومعنى التأصيل المعرفي الذي يتضمنه النقد الشارح في جانب ثان.**>>[48].

ومن بين المصطلحات التي لم تروج على الساحة النقدية ولم تجد ضالتها مصطلح المتن المثلث الذي نحته الناقد السوري "نبيل سليمان"حين جعله عنوانا لكتابه،ويبين فيه مفهومه للمصطلح يقول:<<**..ولعله [الكتاب] بجملته خطاب نقدي مثلث،فالخطاب النقدي الأساس يقوم على خطاب أدبي ونقد النقد في مثل هذا الكتاب يقوم على نقد خطاب نقدي،في حضرة الخطاب الأدبي المنقود.**>>[49] من خلال هذا القول نرى أن نبيل سليمان يستعمل مصطلح المتن المثلث على أنه نقد النقد،إلا أنه لا يلغي الخطاب الأدبي من دائرة ممارسة نقد النقد والمخطط الآتي يوضح ذلك:

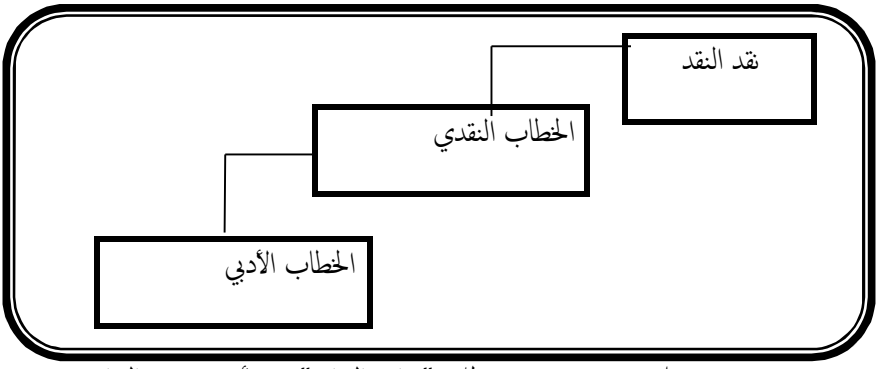

في حين يعتمد علي حرب يعتمد مصطلح "قراءة القراءة"،فقد أخذ مفهوم القراءة عنده بعدا نقديا في نقد النقد،وجعله واسع المهام والدلالة،باعتباره فعلا كشفيا مختلفا[51] ؛حيث يقول:<<**فالقراءة هي،في حقيقتها،فعلا فكريا/لغويا مولدا للتباين،ومنتج للاختلاف. إنها تتباين،بطبيعتها،عماتريد،وتختلف،بذاتها،عما تريد قراءته.**>>[52] وبذلك يكون فعل القراءة من هذا المنظور مولدا لقارئ منتج تابع "لمصطلح قراءة القراءة" أو ما اصطلح عليه باقر محمد جاسم "بالميتاقارئ"من أجل التميز بينه وبين القارئ المنتج في حقل النقد الأدبي.[53] يبدو أن مصطلح قراءة القراءة مستعصيا وأشد تعقيدا من"الميتانقد"؛حيث إن فعل القارئ ليس بالأمر الهين،لما يتطلبه من جهد مضاعف،لأن عملية القراءة عملية في غاية الصعوبة وتحتاج إلى ثقافة شاملة.[54]

ومما سبق نستنتج أن المقابلات المصطلحية للمصطلح الغربي في الأرضية العربية لا يمكن أن يرسى على بر واحد،ذلك لما يمتاز به المصطلح من دينامية وحركية تجعل منه يلعب هو الآخر لعبة الإبدلات والمرايا اللامتناهية وعزفه على أوتار الأيديولوجيات المختلفة،لكن الراجح لدينا هو مصطلح "نقد النقد" لما فيه من سيولة وسهولة في التواضع عليه وجريانه على الألسنة.

ثالثا- نقد النقد موضوعه ووظائفه

01- موضوعه:

ما انفك السؤال قائما بشأن الوعي بمفهوم نقد النقد وموضوعه،وفك الالتباس الحاصل بينه وبين الحقول المعرفية الأخرى،لاسيما النقد الأدبي،وقد عد هذا الأخير موضوعا لنقد النقد ولعله يمكننا الاستئناس ببعض المفاهيم التي تزيل هذه الضبابية بينهما، يقول أحمد بوحسن:<<**إذا كان النقد يتخذ من العمل الأدبي موضوعا له،فإن هذا النقد نفسه يصبح موضوعا في نقد النقد./.../ من خلال لغة [تسعفه – هي لغة النقد-] على الوقوف على كيفية اشتغال اللغة النقدية الأولى./.../وعليه فإن خطاب نقد النقد ينتج لغته حينما يقوى على تأطير موضوعه بأدواته النظرية والمنهجية والمصطلحية التي تميزه عن الخطابات الأخرى.**>>[55] ويلحظ الناظر في هذا المفهوم أن موضوع نقد النقد هو الخطاب النقدي،لا الخطاب

الأدبي،أو إنها اللغة الواصفة غير أن ما يثير فينا التساؤل هو موقع الخطاب الأدبي في ممارسات نقد النقد أهو حاضر في تلك الممارسة ؟أم أنه خارج دائرة الموضوع؟[56].

يرى الناقد"نبيلسليمان"أن حضور الخطاب الأدبي حضور مهم يستلزم النظر فيه/إليه؛حيث يقول:<<**ونقد النقد في مثل هذا الكتاب يقوم على نقد خطاب نقدي،في حضرة الخطاب الأدبيالمنقود**>>[57] ليلزم "سليمان" حضور الخطاب الأدبي،لأن كلا من الأدب والنقد يتعاونان على إخفاء الظواهر،فتكون مهمة نقد النقد هتك تلك الحجب والأستار والتبصر إلى ماوراء الظاهرة الأدبية والعملية النقدية.[58] ذلك لأن <<**قدر الناقد أن يبقى مرتبطا بالكاتب،لكن هذا الارتباط حر وودي إلى أبعد حد**>>[59].بينما "حميد لحمداني" يرى أن موضوع نقد النقد هو نقد الإبداع وليس الإبداع نفسه من أجل التمييز بينه وبين النقد الأدبي،يقول:<<**نقد النقد مرتبط بنقد الإبداع لا بالإبداع ذاته.**>>[60] فيخرج بذلك الأدب من دائرة مقاربات نقد النقد.في ظل هذا الإلزام والنفي هل هناك موقف توفيقي ؟.

يرى جابر عصفور أن نقد النقد يبدأ من حيث انتهى النقد،إلا أنه يقف بدوره عند الخطاب الأدبي،لكن هذا الوقوف لا يهتك الحجب والأستار،بل ليستكشف آليات ومناهج المقاربة النقدية للنص الأدبي وما وقعت فيه من مزالق،إذ يقول:<<**عندما تتحول أسئلة الناقد التطبيقي إلى إجابات كاشفة يصوغها الخطاب النقدي/.../ينتهي عمل النقد التطبيقي.وفي الوقت نفسه،يتحول إلى موضوع يستهل به النقد الشارح عمله،في أسئلته التي تبدأ من حيث انتهى النقد التطبيقي،هذهالأسئلة،بدورها تبدأ من كيفية المقاربة المباشرة للنص.**>>[61]. ويوضح"باقر محمد جاسم"شكل حضور النص الأدبي،والتي تتمثل في:

- قد تتخذ شكل ردود واعتراضات وتصويبات.
- قد تنزع إلى إعادة وفحص وتقويم النص الأدبي برمته.
- قد تشمل فحص جزء منه فقط.

ليكون الهدف من ذلك- حسبه-أن يتوصل الناقد إلى تكوين تصور منصف لكل ما كتب.ووسيلة من الوسائل الترجيحية لرأي على رأي في أي اختلاف بين النص النقدي والنص الذي يتناوله بالنقد.[62] ولعله يمكننا القول إن نقد النقد كابستيمولوجيانوعية،ذات موضوع مركب(أدبي/نقدي) يستلزم النظر في الخطاب الأدبي قبل الولوج إلى الخطاب النقدي،وتكمن نوعيتها في الحذر من الوقوع في التبعية لبقية أشكال الدراسات الأدبية(النقد،تاريخ الأدب وغيرهما) لتكتسب من ذلك جدواها ومشروعيتها. [63]

02- وظائف نقد النقد:

عندما عملنا على التمييز بين نقد النقد والنقد الأدبي من ناحية المفهوم والموضوع لا بد من التمييز بينهما من ناحية الوظيفة ذلك لأن الناظر جيدا لا يكاد يفرق بينهما؛حيث نرى من البداية أن وظيفة النقد الأدبي هي متابعة للنشاط الإبداعي بالنقد والتحليل اعتمادا على جملة من المناهج النقدية

لتوسيع أفقه والتعرف على مكوناته،إضافة إلى ذلك خلق تيارات من الرؤى الجديدة والأفكار الثقافية التي ترفد حركة الإبداع.[64] أما نقد النقد فيمكن تلخيص وظائفه من خلال ما جاء في المفاهيم التي قدمها النقاد فيما يلي:

يقدم جابر عصفور ثلاث وظائف لنقد النقد **أولها** هي عملية الفحص والمراجعة التي يجريها على النقد التطبيقي من حيث الوصف والاصطلاح وتناغم العمل الإجرائي وسلامة المبادئ والفرضيات.و**الوظيفة الثانية** تكون تفسيرية،ذلك لأنه نقد استنطاقي تأويلي في جانب منه يبحث عن دلالة في دلالة موجودة إنه سلسلة عمليات عقلية تسعى إلى اكتشاف عناصر تكوينية لخطاب النقد التطبيقي،بتفكيك ذلك الخطاب.أما**الوظيفة الثالثة** فهي عملية التأصيل التي تتم على مستوى منهجي خالص،إنها نوع من المراجعة الشاملة للمفاهيم والتصورات النقدية التي انتهت منها عملية التنظير النقدي وانطلقت الممارسة النقدية إلى التسليم بها.[65]ليكون نقد النقد حسب جابر عصفور إستراتيجية إبستيمية تقوم بمراجعة شاملة للمصطلحات والمفاهيم والمنهج والتصورات النقدية وربما يتجاوزها إلى معرفة فلسفة النقد،وتأمل إنتاج آليات المعرفة النقدية.لتمييز تعالقها عن باقي الحقول المعرفية الأخرى.[66]

ويجدر بنا هنا التنويه إلى أمر مهم هو أن الناقد"باقر جاسم محمد"يعتمد من الناحية الإصلاحية على"الميتانقد" الذي نعده نحن أنه نقد النقد،وقد حصر له عدة وظائف هي:

- يقوم بقراءة مزدوجة الهدف، فهو يقرأ النص النقدي قراءة محاورة واختلاف، و في الوقت نفسه، ينجز قراءته الخاصة للنص الأدبي.
- يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الأيديولوجية الثاوية في المزاعم النظرية، ويكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية و السياسية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه واضعا عمل الناقد في سياق أكبر.
- يحدد الأنساق المضمرة النفسية والثقافية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه.
- يكشف عن صيرورة النقد الأدبي و تحولاته، و يربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي، و من ثم تطور النقد الأدبي نفسه.
- يدرس لغة النقد الأدبي وآلياته.
- يعمل على إعادة تشكيل وعي القارئ، غير المنتج، لرؤية نقدية مدونة، ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ما قاله الناقد بحق عمل أدبي بعينه إلى مسألة معرفة كيف قال الناقد ذلك ولم؟!.[67]

رابعا- نقد النقد وإشكالية المنهج

إنه لمن قبيل المجازفة و المهمة الشاقة البحث عن منهج لنقد النقد،بل الإقبال على نقد النقد باعتباره هيكلا في طور التشييد والبناء، ورغم ذلك عليه أن يشتغل وفق منهج واضح الخطوات.ليكون بذلك السؤال المطروح:هل لنقد النقد منهجه الخاص أم أنه قاصر على مناهج النقد الأدبي ؟.

يرى الناقد حميد لحمداني أن الكثير من النقاد الذين يشتغلون على نقد النقد مقصرين في طرحهم لسؤال المنهج أو تقصيهم له، ويرجع ذلك إلى شعور خفي بالتعالي يعتريهم،يجعلهم في غنى عن الالتزام بأي منهج،مادام مدار اشتغالهم النصوص النقدية التطبيقية التي بالأساس اعتمدت على منهج.ليرى أن على ناقد النقد أن يتخلى عن تبنيه أحد مناهج النقد،لأن نقد النقد حسبه مرتبط بنقد الإبداع لا بالإبداع ذاته وأيضا هو نقد في مستوى آخر من البحث المعرفي،إنها معرفة المعرفة.ومن الأسباب التي قدمها لحمداني في تدعيم طرحه هي وقوع ناقد النقد في المطب الإيديولوجي[68]؛حيث يقول:<<**أما أن يلجأ ناقد النقد إلى دراسة منهج بنفس المنهج أو بغيره ودراسة نظرية بنظرية،فهذا يعني أنه سيواجه إيديولوجية بإيديولوجية أخرى مغايرة لها،وعندئذ سيبتعد عن تحقيق القدر الضروري من الموضوعية في تحليلاته وأحكامه النقدية.**>>[69].

إن ما قدمه لحمداني لوجهة نظر تؤخذ بالحسبان،لكن محاولة البحث عن موضوعية نقدية مناهجية لابد له أولا وعي نقدي عميق،ثم غايات ووسائل بديلة في مواصلة تحقيقها، ولعل الحديث عن منهجية موضوعية في نقد النقد هو ضرب من المستحيل،ذلك للتشابك الحاصلة بين نقد النقد وموضوعه،وكذا ما عرفه الدرس الثقافي النقدي المعاصر من نهاية لجغرافيا حدود الحقول المعرفية.[70]

في ظل هذا الوعي النقدي بصعوبة تحقيق الموضوعية يقترح "عبد الغني بارة باستخدام التأويل كإستراتيجية يمكن الاتكاء عليه،باعتبارها حلقة تتقاسمها كل النظريات المعرفية ممارسةً،وكذلك للخروج من وهم الموضوعية؛حيث<<**يصبح كل تأويل تأويلا خاصا بالذات المؤوِّلة[الناقدة] لا يتعداها إلى سواها من الذوات في لحظة القراءة، بل كلما غيرت الذات أفق توقعها قامت بفعل التعديل/التأويل**>>[71]أي بمعنى أن وعي الذات الناقدة سيتجاوز جملة القضايا الأيديولوجية فيكون<<**محركه جوانية الفهم وبرانية الحوار**>>[72]ليصبح التأويل عندئذ إعادة بناء/مراجعة/مساءلة/استنطاق/حوار للخطاب النقدي إستراتيجية لنقد النقد تساعده في عملية الفحص، هذا الطرح الذي سيصنع لنا "ميتاقارئ" منتج حسب تعبير باقر محمد جاسم.

إضافة إلى ذلك اعتماده على المنهج الوصفي الذي ينبني على الوصف الإيجابي الفاحص والمدقق،من خلال توظيف ناقد النقد جميع معارفه،وأن يكون أكثر معرفة من الناقد وملما بالمناهج وأصولها والفروق الحاصلة بينها،لأن الوصف السلبي سيجعل من تلك الممارسة مجرد إعادة إنتاج تلك المادة النقدية نفسها بصورة أخرى.[73]

يرى عبد الغني بارة أنه<<**لا يمكن التغاضي عن الطابع الإشكالي الذي يتصف به الخطاب النقدي،فهو كما يتبين لا يستقر على حال ولا يرضى بحدود ولا ضوابط صارمة،بل ولا يقتنع بمرجعية أو إستراتيجية واحدة،فهو،ما يلبث أن يغير وجهته كلما زاحمته الخطابات المأدلجة.**>>[74]،ليعتمد نقد النقد على بعض الرؤى النقدية مثل الأركيولوجيا (الحفريات) التي تحاول الحفر في الأبنية المعرفية وأنظمة الخطابات- النقدية- من أجل تعريتها والكشف عن القواعد التي شكلتها فهي<<**تحليل للممارسات الخطابية قواعدها- شروطها-مبادئها**>>[75] ليبرز خصوصية الخطاب بوصفه خطابا مختلفا وكذا القوانين التي يتحرك ويشتغل ضمنها.وقد يتساءل أحدهم قائلا:إن الرؤية الأركيولوجية تقف على حرفية الخطاب ولا تبحث في الدلالات والمعاني،ولا على المستتر الخفي كالتأويل[76] ألا يعد هذا تعارضا في استعمالها معا كإستراتيجية لنقد النقد؟

إن هذا التساؤل لفي غاية الجدية والذي نطمح من خلاله أن نظيف شيئا إلى معرفة النقد ونقد النقد وتكمن الإجابة أو كاقتراح إجابة في التوفيق بينهما من خلال ما جاء في كتاب "الهرميونيطيقا والفلسفة" لعبد الغني بارة حينما قال:<<**ألا تكون إستراتيجية الحفر داخل أنظمة المعرفة دعوة إلى تأسيس خطاب مختلف،لا هم له إلا التفكير بنمط آخر/مغاير،هو المنهج [إستراتيجية]يضع حدا لجميع المناهج./.../فالمنهج الذي يفتقر إلى كل منهج ويضع حدا لكل المناهج/.../هو التجربة أو المحاولة أو المعرفة كإستراتيجية stratiégie وكحيلة ودهاءstratagéme فهو منهج كاختبار يعدل ويبدل الذات في سياق لعبة الحقيقة منهج لا يدعو إلى النسقية والاستقرار على حال وإنما يندفع إلى التجربة والممارسة والترحال./.../[لتصبح] القراءة الأركيولوجية،التأويل المختلف للخطاب.**>>[77].

من خلال هذه الرؤية يمكن أن نستشف بؤر الاتفاق بين التأويل والأركيولوجيا؛حيث نجد أنهما يحاولان التحرر من الدغمائية و الوثوقية التي يضطلعها المنهج في نسقيته وإجراءاته الصارمة من أجل تحقيق الموضوعية.كما أنهما يبحثان عن المختلف من خلال حركة الذات الحافرة/المؤولة بالسياق أو بأفق رؤيتها.

بالنسبة لتعارضها (الأركيولوجية تقف على حرفية الخطاب،ولا تبحث في الدلالات والمعاني كالتأويل) فيمكننا القول أن اعتماد نقد النقد على التأويلوالأركيولوجيا في عملية المساءلة مما ساعده في محاولة الحفر في أنظمة الخطاب النقدي ومن ثمة تسائلها وتفحص مفاهيمها وإجراءاتها.

أما الرؤية النقدية الأخرى التي يستخدمها نقد النقد هي "الحوارية" أو"النقد الحواري" الذي قدمه الناقد السوفياتي "ميخائيل باختين"في مجال الدراسات الأدبية عامة والرواية خاصة؛حيث رأى أن العمل الأدبي إطار تتفاعل فيه العديد من الأصوات أو الخطابات إذ تتحاور متأثرة بمختلف القوى الاجتماعية[78].لينتقل هذا المفهوم إلى الساحة النقدية بفضل جهود كل من "جوليا كريستيفا"و"ترفيتانتودوروف" هذا الأخير الذي طوره ليصبح أكثر فاعلية في المجال النقدي خاصة في

نقد النقد؛إذ استعمله في كتابه نقد النقد رواية تعلم ودعا إليه قائلا:<<**لهذا السبب أدعو هذا النقد ((حواريا))إذ لا يمكن بلوغ الحقيقة الذي أطمح إليها إلا بالحوار**>>[79] ويضيف<<**يتكلم النقد الحواري ليس عن المؤلفات ولما إلى المؤلفاتأو بالأحرى مع المؤلفات،وهو يتمنع عن استبعاد أي من هذين الصوتين الحاضرين.**>>[80] ليتضح لنا من هذه الرؤية الحوارية أو النقد الحواري ذلك الحوار داخل الخطابات النقدية وكذا صوت المبدع/الناقد أو الناقد/ناقد النقد إذ لا يوجد امتياز لأحدهم عن الآخر،ليكون الخطاب مثقلا بتعددية مربكة للمعنى حسب تودوروف،ذلك لأن المتحاوران منتجان لخطابين متباينين فخطاب الكاتب مغلق عكس خطاب الناقد المستمر إلى ما لا نهاية فتصبح الذات الناقدة ذاتا تسائل وتستنطق وتحاور الخطاب النقدي متجاوزة كل الأيديولوجيات والوثوقيات لتبحث مع الآخر عن الحقيقة.[81]

خلاصة

من خلال ما سبق نستنتج مايلي:

- أن نقد النقد نشاط معرفي يتخذ من الخطاب النقدي موضوعا له يهدف إلى مراجعته ومساءلته بغية تجديدوتحديثمرتكزاتهالنظريةوآلياتهالإجرائية.
- أن نقد النقد لم يسلم هو الآخر من إشكالية ترجمة المصطلح إذ يزال الخلاف قائما بين النقاد إلا أن الملاحظ جيدا يرى إجماع النقاد على ترجمته بنقد النقد.
- لنقد النقد يعاني لحد الآن من إشكالية المنهج ولم يستقر على آليات خاصة به واضحة المعالم إلا أننا حاولنا في بحثنا هذا طرح بعض الآليات وهي الوصف،والتأويل،الأركيولوجيا والنقد الحواري.لنتوصلإلى أن نقد النقد خطاب يعول في عملية مساءلته للخطاب النقدي على آليات النقد إلا أنه يسعى جاهدا إلى بلورتها بما يوافق أهدافه.

الهوامش والمراجع

1- جموعي سعدي:نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،جامعة الحاج لخضر،إشراف الطيب بودربالة،لخضر،باتنة،الجزائر،2013م-2014م،أطروحة دكتوراه،ص:06

2- علي حسن يوسف:إشكاليات النقد العربي المعاصر،ط01،دار الروسم،بغداد،العراق،2015،ص:169.

3- نبيل محمد الصغير:تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة،ط01،دار الأمان،الرباط،المغرب،2015ص:09.

4- جموعي سعدي: نقد النقد في الثقافة العربية المعصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،أطروحة دكتوراه،ص،ص: 11،12.

5- محمد رضا مبارك:<<مفهوم النقد من الأسلوبية إلى تحليل الخطاب>>،مجلة فصول،ع65،خريف2004شتاء2005 الهيئة المصرية العامة،القاهرة،مصر،ص:110.

6- سمير حجازي:<<النقد الأدبي،مجلة القاهرة>>،ع29،أغسطس 1985،القاهرة،مصر،ص:20.

7- أندريه لالاند:موسوعة لالاند الفلسفية،تر:خليل أحمد خليل،ج01،ط02،منشورات عويدات،بيروت،لبنان2001،ص: 238.

8- فاروق عمراني:تطور النظرية النقدية عند محمد مندور،ط01،الدار العربية للكتاب،طرابلس،ليبيا،1988،ص: 95.

9- ستانلي هايمن:النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،تر:إحسان عباس ومحمد يوسف نجم،ج01،ط01،مؤسسة فرانلكين،(د.ت) ص:09.

10- جموعي سعدي:نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،(أطروحة دكتوراه)،ص،ص: 13،14.

11-آمال منصور:<<تطبيق المناهج المعاصرة في النقد الأدبي>>،مجلة الأثر للآدابواللغات،ع05مارس2006م،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،ص:201.

12 - عبد السلام المسدي:ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية،(د.ط)،مؤسسة عبد الكريم،تونس،1994م ص:140.

13 - عبد السلام المسدي:الأدب وخطاب النقد،ط01،دار الكتاب الجديد المتحدة،ليبيا،2004ص:168.

14-Roland Barthes:Essais Critique، Paris، Seuil، Points، 1974، p:255.

نقلا عن جموعي سعدي:نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي أطروحة دكتوراه، ص: 16.
15- فاضل ثامر:اللغة الثانية-في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث،ط01المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان،1994م،ص:112.
16- شريف بشير أحمد:<<النقد والنص- سلطوية الفكر وجماليات الوعي>>،مجلة علامات،ج14،56يونيو2005م النادي الأدبي الثقافي بجدة،السعودية،ص:142.
17- منير محادي:نقد التمركز وفكر الاختلاف-مقاربة في مشروع عبد الله إبراهيم،ط01،دار الروافد الثقافيةبيروت،لبنان،2013م ص:121.
18- عبد السلام المسدي:الأدب وخطاب النقد،ص:243.
19- عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد-متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها،ط01،دار هومةالجزائر،2002م ص:49.
20- محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،ط01،سلسلة رسائل وأطروحات رقم44منشورات كلية الآداب مطبعة النجاح الجديدة،الرباط،المغرب،1999م،ص:113.
21- عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد،ص:253.
22- محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،ص:52.
23- باقر محمد جاسم:<<نقد النقد أم ميتا نقد؟؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،مجلة عالم الفكر،مج37،ع03، يناير،مارس 2009،الكويت،ص:111.
24- محمد بوعزة:<<نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر نحو إبستيمولوجيا جهوية للخطاب النقدي>>،مجلة أوان،ع:04،03 نوفمبر2003،البحرين،ص:34.
25- المرجع نفسه،ص:34.
26- عبد العاطي الزياتي:<<نقد النقد وأبعاد التنظير النقدي>>،مجلة علامات،ج 56،م14،يونيو 2005ص:132.
27- محمد بوعزة:<<نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر نحو إبستيمولوجيا جهوية للخطاب النقدي>>ص:36.
28- سامي سليمان أحمد:حفريات نقدية-دراسات في نقد النقد العربي المعاصر،ط01،مركز الحضارة العربيةالقاهرة،مصر،2006 ص:07.
29- نبيل محمد الصغير:تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة،ص:23.
30- المرجع نفسه،ص:23.

31- جابر عصفور:قراءة في التراث النقدي،ط01،مؤسسة عيبال،قبرص،اليونان،1991،ص:16.
32-
جابرعصفور:<<قراءةفينقادنجيبمحفوظ،ملاحظاتأولية>>،مجلةفصول،،م01،ع03،أبريل1981،ص:164.
33- وليد عثماني:قصية المنهج في قراءة التراث النقدي العربي عند جابر عصفور،أطروحة دكتوراه علوم جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02،قسم الأدب العربي،2016- 2015،ص:202.
34- نجوى الرياحي القسنطيني:<<في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره>>،مجلة عالم،م38،ع01يوليو،سبتمبر 2009 الكويت ص:35.
35- المرجع نفسه،ص:37.
36- رولان بارت:نقد وحقيقة،تر:منذر عياشي،ط01،مركز الإنماء الحضاري،باريس،فرنسا،1994،ص:34.
37- نبيل محمد الصغير:تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة،ص:23.
38- عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد،ص:222.
39- باقر جاسم محمد:<<نقد النقد أم ميتانقد؟؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،ص:121.
40-المرجع نفسه،ص:121،122.
41- عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد،ص:221.
42- باقر جاسم محمد:<<نقد النقد أم ميتانقد؟؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،:121.
43- نجوى الرياحي القسنطيني:<< في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره >>،ص:37.
44- جابر عصفور:نظريات معاصرة،(د.ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،1998،ص:273.
45- جموعي سعدي، نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،(أطروحة دكتوراه)،ص:30.
46- جابر عصفور :نظريات معاصرة،ص:287.
47-جموعي سعدي، نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،(أطروحة دكتوراه)،ص:31.
48- جابر عصفور:قراءة التراث النقدي،ص:14.
49- نبيل سليمان:المتن المثلث،ط01،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،مصر،2005،ص:09.
50- أنظر المخطط:حميد لحمداني:سحر الموضوع-عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر،ط02،دارآنفو،فاس،المغرب،2014ص:09.

51- سامر فاضل الأسدي:<<القراءة فعلا كشفيا عند علي حرب>>،مجلة بابل للعلوم الإنسانية-العلوم الصرفية والتطبيقية،مج20،ع03،2012،جامعة بابل،العراق،ص:721.
52- علي حرب:نقد الحقيقة،ط01،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،1993،ص:05.
53- باقر جاسم محمد:<<نقد النقد أم ميتانقد؟؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،ص:122.
54- العرابي لخضر:<<مفهوم نقد النقد عند علي حرب(تعقيب وتقويم)>>،أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب،قسم الآداب، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،2007،ص:141.
55- أحمد بوحسن:المصطلح ونقد النقد،ضمن كتاب الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب،(د.ط)،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،المغرب،1991،ص:287.
56- جموعي سعدي: نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرةدراسة نقدية في مشروع محمد لطفياليوسفي،ص:34.
57- نبيل سليمان:المتن المثلث،ص:09.
58-المرجع نفسه،ص:09.
59- حسين خمري:سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر،ط01،دار الأمان،الرباط،المغرب2011،ص:107.
60- حميد لحمداني:سحر الموضوع-عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر،ط02،دار آنفو،فاس،المغرب،2014ص:09.
61- جابر عصفور :نظريات معاصرة،ص:289.
62- باقر محمد جاسم:<<نقد النقد أم الميتانقد؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،ص:120.
63- محمد الدغمومي:نقد النقد–أسئلة المنهج،ضمن كتاب الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب،(د.ط)،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،المغرب،1991ص:305.
64- صبري حافظ:أفق الخطاب النقدي- دراسات نظرية وقراءات تطبيقية- ،ط01،دار شرقيات،القاهرة،مصر1997،ص،ص: 117،166.
65- جابر عصفور:نظريات معاصرة،ص:292،293- 295.
66- جموعي سعدي:نقد النقد في الثقافة العربية المعاصرة-دراسة نقدية في مشروع محمد لطفي اليوسفي،(أطروحة دكتوراه) ص:36،37.
67- باقر جاسم محمد:<<نقد النقد أم الميتانقد؟؟(محاولة في تأصيل المفهوم)>>،ص:122.
68-حميد لحمداني:سحر الموضوع-عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر،ص:07-09.
69- المرجع نفسه،ص:10

70- عبد الغني بارة:الهرميونيطيقا والفلسفة-نحو مشروع عقل تأويلي،ط01،منشورات الاختلاف،الجزائر،2008ص:19.
71-المرجع نفسه،ص:25.
72- محمد شوقي الزين:تأويلات وتفكيكات-فصول في الفكر الغربي المعاصر،ط01،دار الأمان،الرباط،المغرب2015،ص:30، 31.
73- عبد الحكيم الشندودي:نقد النقد حدود المعرفة النقدية،ط01،دار أفريقيا الشرق، المغرب،2016ص:80 81.
74-عبد الغني بارة:الهرميونيطيقا والفلسفة،ص:28.
75-عبد الرحمان التليلي:<<فوكو:الحفريات منهج أم فتح في الفلسفة>>،مجلة عالم الفكر،04،م03،أبريليونيو2002،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،ص:24.
76- المرجع نفسه،ص:30.
77 - عبد الغني بارة: الهرميونيطيقا والفلسفة،ص:33.
78 - ميجان الرويلي وسعد البازعي:دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصراط03،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،2002،ص:318.
79 - تزفيتان تودوروف:نقد النقد- رواية تعلم،تر:سامي سويدان،مر:ليليان سويدان،ط01،منشورات مركز الإنماء القومي،بيروت لبنان،1986،ص:149.
80 - المرجع نفسه،ص:148.
81- عبد الحكيم الشندودي:نقد النقد حدود المعرفة النقدية،ص:83.